على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر الشريف ووضعته
على عينها وانشدت ما ياتى وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك عند غلبة
الحزن عليها بحيث اذهلها كغيرها عنها حدثنا محمد بن حاتم ثنا عامر بن
صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول
حين اشتد الضحى وقت دخوله المدينة فى هجرته حدثنا محمد بن ابى
عمر ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثا
ودفن من الليل اى ليلة الاربعا وقال سفيان وغيره اى محمد الباقر يسمع صوت
المساحى جمع مسحاة كالمجرفة الا انها من حديد وفى هذا زيادة عليها قبلها وهى
ان الدفن كان من اخر الليل اى ليلة الاربعا حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن
يوم الثلاثا جمع بينه وبين ما قبله بانهم شرعوا فى تجهيزه اخر يوم الثلاثا
فلم يفرغوا منه الا اخر ليلة الاربعا وعلى كل فانما اخروا دفنه الى ذلك مع قوله
صلى الله عليه وسلم لاهل بيت اخروا دفن ميتهم عجلوا دفن ميتكم ولا تؤخروه
اما لعدم اتفاقهم على موته او محل دفنه فقوم قالوا يدفن بالبقيع وقوم
بالمسجد وقوم يحمل الى ابيه ابراهيم فيدفن عنده حتى قال العالم الاكبر
صديق الامة واحر الخلافة ما من ويانى عنه او لاشتغالهم بما هو اهم منه
وهو امر البيعة لما اختلف المهاجرون والانصار فيها ليكون لهم امام يرجعون
اليه عند التنازع فى شئ من احوالهم ولو تركوا البيعة لربما وقع خلاف
ادى الى فتنة عظيمة ثم نظروا فيها حتى استقر الامر فبايعوا ابا بكر
ثم بايعوه بالغد بيعة اخرى عن ملا منهم وكشف الله به الكربة من اهل
الردة ثم رجعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنظروا فى امره فغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة ابى بكر وراية رضى الله عنه قال ابو عيسى
هذا حديث غريب بل المشهور ما مر ان دفنه اخر ليلة الاربعا حدثنا نصر
بن على الجهضمى انا عبد الله بن داود قال سلمة بن نبيط بنون مضمومة فموحدة
فتحتية اخبرنا نعيم بن ابى هند عن نبيط بن شريط بفتح المعجمة عن سالم
ابن عبيد وكانت له صحبة قال اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في مرضه

في مرضه اى ستر عقله لشدة ما حصل له من تناهى الضعف وفتور الاعضاء عن
تمام الحركة وفيه جواز الاغماء على الانبياء وهو كذلك لانه من جملة المرض الجائز
عليهم قطعا بخلاف الجنون فانه نقص وحكمة ما يعتريهم من المرض ومصائب
الدنيا تكثير اجرهم وتسلية الناس باحوالهم ولئلا يفتنوا بهم ويعبدوهم
لما ظهر على ايديهم من خوارق المعجزات وواضح البينات وهذا الحديث
روى الشيخان بعضه ومنه قوله مروا ابا بكر فليصل بالناس وان عائشة
اجابته بما سياتى كرر ذلك فكررت الجواب فقال انكن صويحبات يوسف
مروا ابا بكر فليصل بالناس وانها قالت لحفصة انها تقول له ما قالت
عائشة فقال لها انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت لها حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وفى الحديث جواز الاغماء على
الانبياء كما مر لكن قيده الشيخ ابو حامد من ائمتنا بغير الطويل وجزم به
البلقينى قال السبكى وليس كاغماء غيرهم لانه انما يستر حواسهم الظاهرة
دون قلوبهم لانها اذا عصمت من النوم الاخف فالاغماء اولى اما الجنون
فيمتنع عليهم قليله وكثيره لانه نقص والحق به السبكى العمى قال ولم يعم
نبى قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضريرا فلم يثبت واما يعقوب فحصلت
له غشاوة وزالت انتهى وحكى الرازى عن جمع فى يعقوب ما يوافقه
فافاق فقال حضرت الصلوة اى حضرت فقالوا نعم فقال مروا بلالا
فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل للناس او قال بالناس ثم اغمى عليه فقال فافاق صـ
مروا بلالا فليؤذن بسكون الهمزة وتخفيف الذال فليعلم وبفتح فتشديد ..
فليدعوه وفيه انه ينبغى ان لا يتقدم للامامة الا افضل القوم فقها وقراءة
وورعا وغيرها وفى تكرير امره بتقديمه الدلالة الظاهرة عند من له ادنى
ذوق بل ايمان على انه احق الناس بخلافته وقد وافق على ذلك على وغيره
من اهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ومروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت عائشة ان ابى رجل اسيف اذا قام ذلك المقام يبكى فلا يستطيع
اسيف فعيل بمعنى فاعل من الاسف وهو شدة الحزن والبكا والمراد رقيق
القلب ولابن حبان عن عاصم احد رواته والاسيف الرفيق الرحيم لتدبر
القران ولفقده خليله صلى الله عليه وسلم وما كان يجد من انسه وانواره
فلو للتمنى او الشرط والجزا محذوف امرت غيره ثم اغمى عليه فافاق فقال
مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب او صواحبات